بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

فوليزا إم بيسا تدفق ربوي مستمر

(مترجم)

الخبر:

لقد كان الكينيون يقترضون 1.32 مليار شيلينغ يوميا من تسهيلات السحب على المكشوف التابعة لشركة سفاريكوم، وهي شركة فوليزا بين نيسان/أبريل وأيلول/سبتمبر من هذا العام، ما يؤكد الاعتماد المتزايد على القروض لاستخدام الأسر. وقد كشفت شركة سفاريكوم عن ذلك يوم الأربعاء، والتي حققت أرباحا صافية بلغت 37.055 مليار شيلينغ في النصف الأول من العام حتى 30 أيلول/سبتمبر مدعوما بارتفاع إيرادات "إم بيسا". وتظهر النتائج المالية لشركة سفاريكوم أن الشركة صرفت 242.6 مليار شيلينغ في فترة الـ183 يوما، بزيادة قدرها 62.4% عن الفترة المماثلة من العام الماضي عندما أقرضت 149.4 مليار شيلينغ من خلال هذا المرفق.

التعليق:

تحولت فكرة الوصول المالي السريع والموثوق إلى الديون في كينيا، وخاصة بين الكينيين الفقراء وأصحاب الدخل المتوسط، إلى كلمة سواحيلية بسيطة "فوليزا" وتعني "التدفق المستمر". سفاريكوم التي تملكها شركة الاتصالات البريطانية متعددة الجنسيات؛ طرحت مجموعة فودافون "فوليزا إم بيسا" في عام 2019، والتي تملكها ثلاثة كيانات مالية؛ سفاريكوم 40٪، البنك التجاري الكيني 40٪، والبنك التجاري الأفريقي 20٪. وهي خدمة تسمح لعملاء إم بيسا بإكمال معاملاتهم إم بيسا عندما يكون لديهم أموال غير كافية في حساب الإم بيسا الخاص بهم.

فوليزا هي تسهيلات السحب على المكشوف على حساب إم بيسا الخاص بك حيث ستتمكن من شراء أي شيء عبر إم بيسا حتى لو لم تملك أموالاً كافية. إنه منتج القرض الأكثر شعبية في سفاريكوم ويسمح للعملاء بالوصول إلى الائتمان وتأمينه من خلال السحب الزائد على إم بيسا لتغطية التدفق النقدي القصير الأجل الخاضع لحدود محددة مسبقا. مع سعر الربا البالغ 1.1٪ ورسوم إدارية يومية تصل إلى 30 شيلينغ يتم فرضها يوميا، جذبت سفاريكوم ما متوسطه 1.4 مليون كيني يقترضون يوميا. وارتفع منتج الإقراض اليومي المقدر بـ1.34 مليار شيلينغ سفاريكوم لتوسيع نطاق هذا المرفق ليشمل الشركات التي اقترضت من خدمة السحب على المكشوف من سفاريكوم إلى 1.2 مليار شلن يوميا في الأشهر الستة المنتهية في حزيران/يونيو من هذا العام، ما يشير إلى نقص الدخل الذي دفع العديد من الكينيين إلى الاعتماد على ديون باهظة قصيرة الأجل.

في ظل الأسواق التنافسية والديناميكيات المتغيرة باستمرار لاقتصاد رأس المال، يغير الربا وجهه القبيح في كثير من الأحيان. إن المعاملات الربوية التي ترقى إلى الاستغلال الوقح للأفراد والشركات هي بلا منازع غير شرعية في الإسلام. ويُصنف أي شكل من أشكال الأرباح الزائدة

على التسهيلات الائتمانية على أنه ربا، وتظل وجوه الربا المتغيرة وتأمين الترتيبات الجديدة للمرافق المالية الغامضة ذات العوائد المحددة مسبقاً تضع المسلمين في فضول دائم.

مرفق السحب على المكشوف الجديد من سفاريكوم المعروف على نطاق واسع باسم فوليزا يتطابق تماما مع مفهوم الربا وبالتالي يصبح إهانة للمعاملات المالية المقبولة ضمن المبادئ الأساسية للإسلام كما هو منصوص في القرآن الكريم وسنة نبينا الحبيب ﷺ. كما يمكن تصنيف فوليزا تحت نوع من الربا يعرف شرعا بربا النسيئة. هذا النوع من الربا ينتج عن الزيادة المحددة سلفا التي يحصل عليها المقرض أكثر من المبلغ الرئيسي. ويبدو أنه الشكل الأكثر شيوعا الذي ينتشر اليوم في العالم، حيث يتم فرض الزيادة واحتسابها على الائتمانات.

الربا وهو في اللغة العربية يعني الزيادة أو الإضافة أو النمو. من الناحية الفنية، يشير إلى المبلغ الإضافي الذي يكسبه المرء من الإقراض. وهو الفرق بين زيادة المقترض وكسبة المقرض، وربا اليوم هو ثمن الإيجار الذي يدفع على المال مقابل استعماله. وفي الأعمال المصرفية المعاصرة، أدى دخول الزيادة الاستغلالية إلى تحويل الأموال إلى سلعة تجارية.

قال الإمام الغزالي: "التداول في المال لكسب بعض الفائدة يجعل المال كائن نهاية مثل سلعة السوق. إن التعامل بالمال بهذه الطريقة هو ظلم". ولذا نحن نعرف جيدا عقوبة التعامل في الربا. وإن الربا هو واحد من الكبائر السبع المدمرة والهدامة التي تتساوى في العقاب تقريبا مع الشرك، والسحر، وقتل الأبرياء، وأكل أموال اليتيم، والهروب من ساحة المعركة وقذف المحصنات.

إن الذين يتاجرون بالربا ويكسبون أموال الناس بطريقة غير مشروعة، مستخدمين أساليب سيئة مختلفة وطرقاً شريرة، يتاجرون بصورة غير مشروعة وهم ينتظرون عذاب نار جهنم. يقول سبحانه وتعالى: ﴿**الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لاَ يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَن جَاءهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَانتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللهِ وَمَنْ عَادَ فَأُوْلَـئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ**﴾.

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

شعبان معلم

الممثل الإعلامي لحزب التحرير في كينيا